الشباب المؤمن الهادف نور على نور

الشباب المؤمن الهادف نور على نور

بقلم فضيلة الشيخ حيدر اليعقوبي دام عزه

للشباب دور مهم في حياة البشرية ، وهذه المرحلة من العمر هي مرحلة نشاط وحيوية وطاقة يفترض أن تستثمر في صالح الإنسان ، وفي نفع البشرية التي تقوم وتتكامل بجهد أبنائها .

لكن الحاصل مع الأسف أن أغلب الشباب ، يضيعون هذه الفترة المهمة من حياتهم بالركض خلف الشهوات والرغبات ، والجري خلف أهواء تافهة أو منحرفة ، تمليها عليهم النفس الأمارة بالسوء ، والشيطان الرجيم الذي توعد البشر بالإضلال والإغواء ..

والغريب في الأمر أن مثل هؤلاء الشباب يلقون باللوم على الظروف والأوضاع العامة ، مع أنهم لا يفعلون شيئاً مقنعاً لإصلاح ظروفهم وإصلاح أحوالهم العامة أو الشخصية في أقل التقادير ..

ولايغير الله مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، كما يؤكد لنا كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) ..

وقد ورد أن الله تعالى يبغض الشاب الفارغ ، في إشارة الى أهمية العمل النافع والحركة الإيجابية

للشباب ، وعدم صحة الخمول والكسل ، مهما كانت الأعذار المقدمة للتبرير .

وفي وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) : (يا علي بادر بأربع قبل أربع :

شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك) .

وفي الحديث عن الصادق (ع) : (لاتنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك , ان تطلب بها الآخرة) ..

مع الإلتفات الى ان السعي للآخرة شامل لكل عمل مفيد صالح في الدنيا يراد به وجه الله تعالى ، وتحصيل التكامل على إختلاف معانيه الصالحة أو الراجحة ، ومنها تحمل المسؤوليات اللازم تحملها وأداؤها في حياة الإنسان الفردية والمجتمعية ، قربة الى الله تعالى ، وأداء للحقوق ، وهي كثيرة .

أكتب هذه الكلمات في يوم ١٢/ آب (أغسطس) الذي يعتبرونه يوماً دولياً للشباب ، حيث يستغله أغلب شباب العالم مع الأسف ، لإقامة الإحتفالات أو الممارسات الفوضوية التافهة أو المنحرفة ..

مع ان المفروض ان يكون في هذا اليوم (وفي كل يوم) ، إهتمام وجدية لإقامة الندوات العلمية والتربوية لتهيئة وتعبئة هذه الطبقة المهمة من المجتمعات الإنسانية ، لأجل القيام بمسئولياتهم وأدوارهم الضرورية في حياة الأمم وبناء مستقبلها .

وتجدر الإشارة الى ان جمهورية إيران تحتفل بيوم الشباب في الحادي عشر من شهر شعبان ، أي في ذكرى مولد علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليه السلام) ، بإعتباره نموذجاً أمثل ومصداقاً أكمل للشباب الذي تطمح اليه الإنسانية ، وتحتاج اليه البشرية ..

اللهم وفق شبابنا للخير والصلاح ، ونشر الخير والصلاح ..

وأيدهم وسدد خطاهم لكل ما تحبه وترضاه ، وإعصمهم وإحفظهم عن كل ما لا تحبه ولا ترضاه ..

طهر أبصارهم وقلوبهم من الإثم والحرام ، وإجعل هواهم ورغبتهم في الطاعة والصلاح .. يا رب العالمين